الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى
الله عليه وسلم ان يبعث وهو حي ليؤمنن به وليتصرنه ويامر قومه باخذ العهد بذلك على
قومه ونحوه عن السدي وقتادة في اي تضمنت فضله من غير وجه واحد قال الله
تبارك وتعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم الاية وقال
عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله وكيلا وروي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي وامي
انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك اخر الانبياء وذكرك
في اولهم فقال تعالى واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية بابي وامي
انت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا
اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا
الرسولا قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق
واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره هنا مقدما قبل نوح قال السمرقندي في هذا
تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم
المعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر اده كالذر وقال تبارك وتعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية قال اهل التفسير اراد بقوله ورفع
بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم لانه بعث الى الاحمر والاسود واحلت
له الغنايم وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطي فضيلة او كرامة
الا وقد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن فضله ان الله
تعالى خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال
يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكي ان سمرقندي عن الكلبي في قوله تعالى وان

من شيعته

من شيعته لابراهيم ان الهاء عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم اي ان من شيعت
محمدا لابراهيم اي على دينه ومنهاجه والجازة الفتر وحكاه عنه مكي وقيل المراد نوح ص
صلوات الله عليهم اجمعين الفرق الثامن في اعلام الله عز وجل خلقه بصلاته
عليه وولايته له ورفعه العذاب بسببه صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك
وتعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم اي ما كنت بمكة فلما
خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله لو تزيلوا الاية وقوله تعالى ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات الاية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم الله
وهم يصدون عن المسجد الحرام وهذا من ابين ما يظهر بركانته صلى الله عليه وسلم
ودرء به العذاب عن اهل مكة بسبب كونه بين اظهرهم فلما
خلت مكة منه عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم اياهم وحكم فيهم بسيوفهم
واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وفي الاية ايضا قول اخر حدثنا القاضي الشهيد
ابو علي رحمه الله تعالى بقراءة عليه ثنا ابو الفضل بن خيرون وابو الحسن العتيري في
ثنا ابو بحر بن زوج الحرة حدثنا ابو عمر السبخي ثنا محمد بن احمد بن محبوب المروزي ثنا
ابو عيسى الحافظ ثنا سفيان بن وكيع ثنا ابن نمير عن اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر
عن عبادبن يوسف عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل الله علي امانتين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيكم الاستغفار ونحو منه قوله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا امان لاصحابي قبل
من البدع وقيام الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول صلى الله عليه وسلم هو
الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق فاذا امينت سنته فا

اي جعلها رسول الله حكما بينهم في الكفار المؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)